

المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أفسخيرون

صوت الغربة

الربع الثاني لسنة ٢٠١٩
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

٢- الجهل بالمتكوب وغالبًا التحول إلى كتب كتبها الأنسان. لذلك فإن شعب الله يتحولون إلى عقل الأنسان بدلاً من الرجوع إلى إعلان الله الواضح.

٣- الحاجة الملحة إلى قيادة روحية على درجة عالية مفقودة ويبدو أن لدينا «سياسة روحية» بدلاً من «رجال دولة روحيين». ونحن في حاجة إلى أناس كاملين ولهم ثورة روحية أمام الله والناس. فإن يترك القادة علاقتهم الحميمة مع الله فالشعب سريعًا يتبع هذا الأبتعاد. فأذاتهم تصبح صماء لا تسمع من الله وقلوبهم تصبح قاسية وثقيلة «غَلَطَ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ وَثَقُلَ أُذُنِيهِ وَاطْمَسَ عَيْنِيهِ، لِئَلَّا

التوبة الحقيقية

والرجوع إلى الله

منذ صباى وقد أرسل الله نهضة كان شعارها «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت الله» وقد تأخرت الساعة والعلامات هي كثيرة وتهدد. يوجد طارئ إلهي في الهواء. وتوبة شعب الله هي رجاؤنا الوحيد لأى مستقبل لهذا الجيل.

أعتقد أن هذه السرعة وهذا الأستعجال له ثلاث خصائص تميزه:

١- إزدیاد الخطية في شعب الله مع علامة صغيرة على أنهم يفهمون خطورة الخطية. مع هذه خسارة كبيرة لمخافة الله، وكان هذا أمرًا مميّتا تاريخيا دائماً.

يُبْصِرَ بَعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأَذُنَيْهِ وَيَنْهَمَ
بِقَلْبِهِ، وَيَرْجِعَ فَيَشْفِي» (أش ٦: ١٠).

إن صلاتي أن تستمر في أن تقول
«يارب ليزدادوا عددًا أولئك الذين
يشبهون تلاميذ يسوع في أيامنا الذين
قال هو لهم «وَلَكِنْ طُوبَى لِعُيُونِكُمْ
لَأَنَّهَا تُبْصِرُ، وَلَا أَدَانُكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ»
(مت ١٣: ١٦-١٨-١٩).

في يومنا هذا قد قيل لنا أن لا أحد
ينتمي إلى آخرين بطريقة تعثرهم-
فهم يدعون أن كل شخص هو حر في
أن يعمل ما هو حسن في عينيه وهكذا
بهذه الطريقة فنحن نقرب بسرعة
من حالة روحية خطيرة تصبح هي
مصيرنا الروحي.

لذلك فإن حياتنا الروحية تعتمد
على التعليم والكراسة الصحيحة التي
تجعلنا ندرك بوضوح أنه قريب من
قلب الرب. مثل هذه الكراسة سيكرمها
الروح القدس ويكون لها تأثير في قلوب
وحياة شعب الله. فالتوبة الحقيقية
والرجوع إلى الله حسب طريقة الله
له فرصة أن يكون مغيرًا للشخص
وللجماعة. وسيخلق هذا طريقًا

للقداسة (أش ٣٥: ٨) فيذهب الله إلى
شعبه وعن طريقهم يذهب إلى العالم
الضال. ومرة ثانية يمكن لشعب الله
أن «يَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِنَرْتَمٍ، وَفَرَحٌ
أَبَدِيٌّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ابْتَهَاجٌ وَفَرَحٌ
يُذَرِّكَانِهِمْ» (أش ٣٥: ١٠).

إن صلاتنا اليوم ينطلق صداها بنفس
الشئ في صرخة القلب كصرخة عبد
الرب داود. «ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ
رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ
أَمْحُ مَعْاصِي. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ
إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي. لِأَنِّي
عَارِفٌ بِمَعْاصِي، وَخَطِيئَتِي أَمَامِي
دَائِمًا. إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالسَّرَّ
قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَبْرَّرَ فِي
أَقْوَالِكَ، وَتَرْكُو فِي قَضَائِكَ. هَذَا
بِالْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِالْخَطِيئَةِ حَبَلَتْ بِي
أُمِّي. هَذَا سُرِرْتُ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ،
فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً
. طَهِّرْنِي بِالرُّؤْفَا فَاطْهَرِ. اغْسِلْنِي
فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلَاجِ. أَسْمِعْنِي
سُرُورًا وَفَرَحًا، فَتَبْتَهِجَ عِظَامُ
سَحَقَتَهَا. اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ
خَطَايَايَ، وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي. قَلْبًا نَقِيًّا
أَخْلَقْ فِيَّ يَا اللَّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا
جَدِّدْ فِي دَاخِلِي. لَا تَطْرَحْنِي

غلبة عائلتك

على الخطية

ها هي بعض التعريفات التي تساعد الأولاد على فهم الغلبة على الشر بطريقة أفضل والتي تشمل اكتساب نصره على الخطية.

الخطية: هي أي شيء يجعلنا غير مطيعين لله. إن يسوع هو النور، أما إبليس فهو رئيس الظلام. في كل مرة نحن نفكر أو نتكلم أو نعمل فنحن نخدم أحدهما أو الآخر. وضح للأولاد أنه عندما لا نطيع الله فإن خطيتنا تحزنه لأننا بهذا نخبره اننا نتبع السيد الخطأ، وهذا من الممكن أن يجعل أناساً آخرين حزانى أيضاً وتفسد علاقتنا معهم. ويمكننا ان نكون غير مطيعين بطرق عديدة:

بعمل او قول شيء هو ضد كلمة الله عادة سيعمل هذا بعض التخريب لأنفسنا او لشخص آخر- جسدياً أو عاطفياً أو روحياً.

بعمل أو قول شيء ضد الله نفسه.

مَنْ قَدَّامَ وَجْهِكَ، وَرُوحَكَ
الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي. رَبِّ لِي
بِهَجَّةٍ خَلَاصِكَ، وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ
أَعُضِدُنِي. فَأَعَلِّمِ الْأُمَّةَ طُرُقَكَ،
وَالْخَطَاةَ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ. لِنَجِّنِي مِنَ
الدَّمَاءِ يَا إِلَهَ خَلَاصِي، فَيَسْبِحَ
لِسَانِي بَرَكَ. يَا رَبُّ افْتَحْ شَفْتَيَّ،
فَيُخَبِّرَ فِيَّ بِسَيِّحِكَ. لِأَنَّكَ لَا
تُسِّرُ بِذِيحَةٍ وَإِلَّا فَكُنْتَ أُقْدَمَهَا.
بِمُحَرَّفَةٍ لَا تَرْضَى. ذَبَابُحُ اللَّهِ هِيَ
رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ
وَالْمُنْسَحِقُ يَا إِلَهَ لَا تَحْتَقِرْهُ. أَحْسِنُ
بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيُونَ. ابْنِ أَسْوَارِ
أُورُشَلِيمَ. حِينَئِذٍ تُسِّرُ بِذَبَابِحِ
الْبِرِّ، مُحَرَّفَةٍ وَتَقْدِمَةَ تَامَّةٍ. حِينَئِذٍ
يُضْعِدُونَ عَلَيَّ مَذْبِحِكَ عُجُولًا»
(مز ٥١).

«وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَنِّسُوا مُخْتَارًا
وَكَهَنُوتًا مُلُوكِيًّا، أُمَّةً مُقَدَّسَةً،
شَعْبًا اقْتِنَاءً، لِكَيْ تُخَبِّرُوا بِفَضَائِلِ
الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِ
العَجِيبِ. الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا
شَعْبًا، وَأَمَّا الْآنَ فَانْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ»
(١بط ٢: ٩-١٠). يا لله حول مرة ثانية
قلوب شعبك إلى التوبة!.

بأن نفشل في ان نعمل شيئاً قال الله لنا عنه بوضوح في كلمته أن نعمله.

الاعتراف: القول لله عن أمور خطأ نحن نعملها والاتفاق معه أن هذه الأمور هي خطية. فعندما نخطئ ضد اناس آخرين فنحن في حاجة لأن نعترف بما عملنا، مع أن الأمر صعب.

التوبة: عندما نكون بحق آسفين على خطيتنا بشعورنا بالأسف والحزن ونحن نتحول عن خطيتنا التي سلكتنا فيها ونطلب من الله أن يساعدنا لأن نغير أى شئ قد جعلنا نخطئ. نقول هذا القول ببساطة «أنا آسف» دون أن نعيه بإخلاص من عمق قلوبنا. فهذا ليس توبة حقيقية.

المغفرة: بسبب موت يسوع على الصليب فإن الله يعطى اولاده نعمة عن طريق غفرانه لنا حين نعترف ونتوب عن خطيتنا. ثم بعدها يعمل هو شيئاً عجيباً! فهو يختار أن ينسى خطايانا. «لَأَنْتِي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلَا أَنْ كُرَّ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدَّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ» (عب: ٨: ١٢).

لكن الله يقول ايضاً أننا يجب أن نغفر للآخرين كما يغفر هو لنا. فنعمته العاملة في حياتنا تسمح لنا أن نغفو عن الآخرين. اما إن كنا غير مستعدين لأن نغفر لا يمكن أن يغفرلنا ونحن نضع حاجزاً للطريق بين صلواتنا وبين الله. «وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاعْفِرُوا إِنَّ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَايَتُكُمْ» (مر: ١١: ٢٥، متى: ١٦: ١٤ و ١٥).

دور الوالدين: إن الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الخطية تقوم بدور هام في كيفية تعامل الأولاد معها. يوجد العديد من الأمور التي يجب على الوالدين اعتبارها عندما يقودان العائلة للغلبة على الخطية.

١- هل أنتم تسلكان في نصرة في حياتكما الخاصة؟ فإن كان أولادكما يرونكما تغلبان الظلمة بجسارة، فهم ستكون لهم نفس الثقة في قدرة الرب لكي ينتصروا على العدو في حياتهم.

٢- هل لديكما توقعات سامية في ان أولاد كما يمكنهم ان يتعلموا أمور الله العميقة. بما في ذلك كيف يغلبون الخطية؟ فأن كان الأولاد لم يساعدهم الوالدان لأن يشعروا بأنهم «صغار»

الأرضية. كثيرون من الأولاد يكبرون وهم لا يعلمون أو يفهمون بحق معنى النعمة. وهم يسمحون في بعض الأحيان أن يقنعهم العدو أنهم أخطأوا كثيراً حتى أنهم لا يمكن أن يغفر الله لهم أو الوالدان أو الأصدقاء. يجب أن يعلم الوالدان والأولاد انه لا يوجد خطية أكبر من تغفر وتفقدى بنعمه الله.

٥- هل انت مستعد لأن تعترف وتتوب وتطلب مغفرة من أولادك عندما تخطئ ضدهم؟ لا توجد طريقة أفضل لتحويل عائلتك من تعاملك مع كلمة الله بهيبة وورع- إن كنت سريعاً في ان تطلب مغفرة عندما تكون قد قلت او عملت شيئاً بطريقة غير محببة عندها سيتعلم أولادك أن ما تعلمهم إياه هو صحيح ولهم أيضاً ان يعملوه. وسيعلمهم أيضاً كيف يقدموا رحمة الله ونعمته لبعضهم البعض وللآخرين.

وإن كانوا يتعلمون أن أمور الروح هي جزء طبيعي من سلوكهم بالإيمان مع الرب فهم سيبلغون النضوج الروحي سريعاً.

٣- هل تعلمانهم كيف يشعر الله بالنسبة للخطية، ولكن أيضاً عن المحبة العظمى التي عنده لجميع الخطاة؟ لو تعلم الأولاد كلمة يسوع وطرقه فإنهم سينمون في انفسهم رفضه تجاه الخطية وحنانه المساوى في محبته لكل شخص في الكرة الأرضية.

٤- هل انتما على استعداد أن تبغضا الخطية في بيتكما في عدم السلوك فيها؟ إن كان هذا فأنتما يجب أن تظهرها المحبة عن طريق قوة الأسترداد التي هي في نعمة الله؟ في اي وقت هناك شك في أمر ما من جهة السلوك أنظر إلى الرب وحده وإلى كلمته معاً لتروا كيف أن يسوع يتعامل مع الأمر. لا تسمحوا للخطية أن تنزلق إلى بيتكما!

إن الأولاد الذين يشعرون أنهم «يمكنهم السير معها» سيظنون أنهم يمكنهم الضحك على الله أيضاً «كذبة يريد العدو أن يصدقهم» بينما الأولاد سيشعرون بتتبعات فلتر النعمة فهم سيتعلمون عن المحبة غير المشروطة التي لايبهم السماوى وكذا من عائلتهم

التربية الناجحة للأولاد

«أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرَضِي فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا» (كو ٣: ٢٠-٢١).

إن التربية الصحيحة للأولاد تواجه صعوبات كثيرة وكل أب بكل يقين يحتاج إلى تعليمات من الله. فابنك قد أعطى لك من الله وانت بدورك يجب أن تعطيه وديعة الله كالألم التي قدمت ابنها في زمن قديم «لأجل هذا الصبي صليت فأعطاني الرب سؤلي الذي سألته من لدنه. وأنا أيضاً قد أعزته للرب. جميع أيام حياته هو عاري للرب.....» (١صم ١: ٢٧-٢٨) هذا هو تكريس الأطفال لله الذي هو الواجب الأول للوالدين.

إن حكمة عظيمة هي مطلوبة في إدارة شؤون الأولاد. فلكى يدير الوالدان شؤون أولادهم فهم في حاجة إلى حكمة وإرشاد من الله من فوق. توجد أشياء كثيرة مختلفة في طبيعتها التي يجب ضبطها بطرق متعددة تجعل

أن تقابل «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَبِّرُ، فَسَيُعْطِي لَهُ» (يع ١: ٥) إن كنت ترغب ان يطيعك ابنك فكن شفوفاً ومحباً وثابتاً. إن بيتاً يكون غير سعيد وغير مقدس حين يطيع الأولاد فيه نتيجة خوف. لذلك فتعامل مع أطفالك الصغار. فتلك الطاعة تكتسب عن طريق المحبة. انه من الطبيعي للأولاد ان يحبوا والديهم. أما إن كان الوالدان يتعاملان مع أطفالهم الصغار في محبة وعطف يمكنهم أن يجعلوا البيت أحب مكان لهم على الأرض.

لكي تحكم بالقوة الطبيعية ليست الأمر إدارة. انه منظر يدعو للشفقة أن ترى طفلاً يخاف مرتعباً امام أب ينظر إليه ويقول كلمات غير مقبولة.

توجد طريق ومع ان قليلين هم الذين وجدوها تجمع بين الرقة والثبات تتطلب طاعة في احترام ومحبة. فهي تاتي بالفرح للوالدين ان يريدوا ابنها طائعاً بإرادته. وبمعونة الله مثل هذه الطاعة يمكن الحصول عليها. قد يسأل احدهم، هل لم تعاقب ابنهما أبداً؟ نعم فالعقاب في بعض الأحيان ضروري، لكن ليس في غالب الأحيان

حرية في البيت. أما تجاهله ومعاملته بتفرقة بينه وبين أخوته فهذا يجعل قلبه الصغير بارداً وتجعله يشعر انه عبدك وليس ابنك.

كن صابراً مع ابنك: من أجل ابنك ومن أجل سعادتك أنت وسعادة بيتك، كن صابراً! في تعاملك مع ابنك الصغير «وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي سَبِيٍّ» (يع: ١: ٤).

إن الكثير من النعمة الفادية هو مطلوب ليتمكن الأب من ان يكون هادئاً وشفوقاً تحت الظروف التي يجرب فيها مرتبطة بالتدريب لأولادنا «ثمرة الطن». انهم مصدر فرح عظيم، غير أنك لكي تعرف أن نعمة الله هي كافية لي فهذا مريح في الحياة.

كما يفترض البعض. التربية والتدريب لا العنف هو الأكثر نجاحاً.

أعط انتباهها لأبنك: إن الأمر يتطلب القليل لتجرح الشعور الرقيق لطفل. انها ليست النظرة الغاضبة والخشونة هي التي ترسل الطفل بعيداً وهو يبكي، لكن في غالب الأحيان هو التجاهل والأهمال. إن ما يبدو لنا أنه شئ بسيط جداً أو انجاز قليل ربما هو شئ عظيم جداً بالنسبة للطفل. ولكن الملاحظة والتشجيع لهما تأثير صالح وبقا.

بكل وسيلة ممكن أن تظهر اهتماماً عميقاً بأولادك. ساعدهم لكي يروا أنك تسر ان ترى الأمور مفرحة لهم. لتكن لك معهم محادثة مبهجة.

اقرأ قصة جيدة لهم لا تزال تقول لهم قصة لكنها حقيقية. ولقد رأينا والدين هما من النادر حتى ان يتكلموا إلى أولادهما إلا عندما يبوخوهم. خذهم معك كلما أمكن في اماكن تسلية، خذهم إلى الغابات وإلى الحقول وهناك أخبرهم عن الله.

ستظهر أمامك فرص كثيرة فيها تظهر اهتماماً وتقديراً لما في ابنك. أعطه إنتباهك وإرادتك واكتسب محبته وطاعته فدعه أن يشعر بانة توجد

توبوا وأطلبوا الرب

«اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره،
وهذه كلها تزداد لكم» (مت ٦: ٣٣).

«فإنه وقت لطلب الرب حتى يأتي
ويعلمكم البر» (هو ١٠: ١٢) ويقول
يسوع «أن أحببني أحد يحفظ

كلامي» (يو ١٤: ٢٣) فلا فائدة من
تخطي هذا الأمر فإن كنا لا نطيع الرب
فنحن لا تحبه. وكون الرب يسوع
نفسه هو أساس سلطان هذا العبارة
«إن كان أحد لا يحب الرب يسوع
المسيح فلنكن أنائيمًا» (١كو ١٦: ١٦)

٢٢). سيفاجأ كثيرون ومن في يوم
الدينونة قائلين «ليس كل من يقول
لي: يا رب، يا رب! يدخل ملكوت
السموات. بل الذي يفعل إرادة
أبي الذي في السموات. كثيرون
سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب،
يا رب! أليس باسمك تبنانا، وباسمك
أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا
قوات كثيرة؟ فحينئذ أصرح لهم:
إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني

يا فاعلي الإنم»! (متى ٧: ٢١-٢٣)
«اجتهدوا أن تدخلوا من الباب
الضيق، فإنني أقول لكم: إن كثيرين
سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدر
ون» (لو ١٣: ٢٤) «لا تصلوا الله لا يسمع
عليه. فإن الذي يزرعه الإنسان
إيلاً يحصد أيضاً» (غل ٦: ٧).

عش بالملذات أي مثل الإنسان الغني
فأنت أيضاً سترفع عينيك في الهاوية
لكنك معذب. بل أن كل ما تعمل فإنه
يعمل بدافع نقي وهو أن نمجد الله
(١كو ١٠: ٣١).

«فكذلك كل واحد منكم لا يترك
جميع أمواله، لا يقدر أن يكون
لي تلميذاً» (لو ١٤: ٣٣) فقط إن
عبادتك العقلية وهى أن تقدم جسدك
ذبيحة حية لله (رومية ١٢: ١) فقط
أحب الرحمة وأسلك متواضعاً مع
إلهك (مى ٦: ٨).

فلا تضل «لا زناةً ولا عبدة أوثان
ولا فاسقون ولا مابونون ولا مضاجعو
ذكور، ولا سارقون ولا طماعون ولا
سكثرون ولا شتامون ولا خاطفون
يرثون ملكوت الله» (١كو ٦: ٩-١٠)
«وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر

«اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ جَعَلُوا
دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتِينَ»
(بط ١: ١٠) «وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ
غَيْرَ عَائِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ
بِلَا عَيْبٍ فِي الْإِتِهَاجِ، الإِلَهَ
الْحَكِيمُ الْوَحِيدَ مُخَلِّصَنَا، لَهُ الْمَجْدُ
وَالْعِظَمَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ
وَالِى كُلِّ الدَّهْوَرِ آمِينَ» (يه ٢٤-
٢٥).

«اطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكَوتَ اللَّهِ وَبِرَّةً،
وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَاكُ لَكُمْ» إن ابن الله لم
ينطق بهذه الأقوال باطلاً بعيداً عن
واجبنا من نحو الله ومحبتنا وتكريسنا
له بل أنه يتحتم ويجب علينا أن نطلب
أولاً تقدم عمل الله على الأرض. ليكن
انتباهك على ما هو فوق وكذا قصد الله
وليس بما هو على الأرض (كو ٣: ٢)
«وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا
سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسِكُمْ»
(يع ١: ٢٢) «فَيَسْمَعُونَ كَلَامَكَ وَلَا
يَعْمَلُونَ بِهِ» (حز ٣٣: ٣٢).

لنحكم على أنفسنا: «لأننا لو كنا
حكمنًا على أنفسنا لما حكمنا علينا»

إلى امرأةٍ ليشتهيهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا
فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الِئْمَنَى
تُعْزُرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لِأَنَّهُ
خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ
وَلَا يَلْقَى جَسَدَكَ كُلَّهُ فِي جَهَنَّمَ»
(مت ٥: ٢٨-٢٩). لا تتصور أن
تكون الأكثر إرتياحاً. كيف يمكنك
أن تستمر في أفضل طريق فلا بد أن
تنكر نفسك وتتصور كيف يمكنك أن
تنشر انجيل المسيح، كيف أن تجعل
الآخرين يتشبهون بيسوع ولأن يكونوا
مستعدين لظهوره! احتمل صليبك
حتى يمكنك أن تتبع يسوع بسرور
وفرح (مت ١٦: ٢٤) اعمل دائماً كما
ترغب أن تعمل حين تقف أمام كرسى
دينونة المسيح (رو ١٤: ١٠-١٢) كن
مستعداً «لأنه في ساعةٍ لا تظنون
يأتي ابنُ الإنسانِ» (مت ٢٤: ٤٤).

«وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ:
اسْهَرُوا» (مر ١٣: ٣٧) «فَتَأْتُوا أَنْتُمْ
وَتُبْتَوا قُلُوبَكُمْ، لِأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدْ
اقْتَرَبَ» (يع ٥: ٨).

إن الأمر سيتحول فجأة إلى رعب
عندما يكون شخص مسيحي غير
مهتم إعترافاً أنه مسيحي ويسير
للأبدية غير مستعد. ليت الله يساعدنا!

الطاعة البرهان

الرئيسي للخلاص

إن الطاعة لله هي هامة كل الحياة. وهذه صواب في طبيعة الأمور. فالله هو خالقنا وهو كلى المحبة وكلى الحكمة. ووصاياه لم تكن من تلك الوصايا غير العادلة أو الوصايا الظالمة بل هي وصايا الأب السماوي المحب الذي يطلب خيرنا في كل ارتباطه بنا. ولأن الله هو صانعنا والمحب لنا فهو يعمل لمنفعتنا وأيضاً لأنه هو احكم منا فمن الصواب ان نطيعه بحق طبيعة هذه العلاقة.

بحق فإن معصية الله هي لخطية بل خطية الخطايا. انها عبادة الذات لأن عدم اعتبار ما أوحى الله به هو يظهر أننا نعرف بطريقة أفضل من الله، ما هو لخيرنا. وهذا يعنى أننا نضع أنفسنا في مستوى أسمى وأعظم من الله. وأتينا أفضل وأحكم من الله. إن طاعته صواب بحقيقة أنه هو الذي صنعنا ونحن لم نصنع أنفسنا.

تحفظنا الطاعة لله من أضرار كثيرة وتأتى لنا بخيرات جزيلة، بينما عن طريق المعصية فنحن نؤذى ونهلك أنفسنا.

(١كو١١: ٢١) المشكلة هي اننا نحكم على كل واحد ماعدا أنفسنا. فلا عجب أن يحزن روح الله ونحن لا تكون لنا النهضة التي يريد الله أن يعطيها. «..... مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ» (لوقا: ١٢: ٤٨) بكل نور الأنجيل الذي حصلنا عليه هنا في بلادنا فنحن ندين الآخرين. نحكم على الآخرين بينما نفوسنا تعاني من الجوع. «لَا تَدِينُوا» (متى: ٧: ١) «لَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَيَّ أَحَدٌ فَلَا يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ» (لوقا: ٦: ٣٧) «كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِينَ الرَّأْيِ بِحَسِّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطْفَاءً» (١بط: ٣: ٨).

لنتب أيها الأحباء ونطلب الرب حتى يأتى ويسود بالبر علينا. «وَيْلٌ لِلْمُسْتَرِيحِينَ فِي صِهْيُونَ» (عزرا: ١) «هَكَذَا لَأَتَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَفِيَّاكَ مِنْ قِيَمِي» (رؤيا: ٣: ١٦) «فَإِنَّهُ وَقْتُ لَطَلِبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُعَلِّمَكُمُ الْبِرَّ» (هو: ١٠: ١٢).

يجب أن نتحول

من الخطية إلى التوبة

ربما يكون أكثر موضوع شهرة لكل الأزمنة هو موضوع الخطية. فلم يكن الكلام عنها في بعض الأحيان بل بانتظام فالخطية هي الأغلبية الكبرى من شعوب الأرض كلها.

كثير من الخطايا دون أى خوف من نتائجها. وحتى الناس الذين يرتكبونها لا يعرفون أن الله الذى خلقهم له الحق فى أن ينظم سلوكهم وأن يعاقب كل انحراف عن ناموسه. تبدو هذه الجموع انها لا ترى مانعاً فى الضمير وهكذا فهم يخطئون فى لذة ويتعد. إن طبيعة لذة الخطية هى واضحة ليست منظوراً هم يعرفونه أو يهتمون به. إن يعتبرون كما لو أن حياتهم ملك لهم ويعتقدون فى أنفسهم أنهم أحرار فى ان يعملوا ما يرضيهم.

وأخرون يعاقون من تمتعاتهم بالخطية بسبب التعدى على المستوى الأخلاقى بسبب التدريب الخلقى والتعليم الدينى. بينما هم يخطئون

بالنسبة لكل مؤمن مسيحي تكون الطاعة لله هى أهم شئ لأنها البرهان الرئيسى للأختبار الحقيقى للخلاص. يصر المسيح على أنه من غير النافع والمفيد ان ندعوه «يارب يارب» إن كنا لا نعمل ما يطلبه هو. «أنتم أحبائي» يقول يسوع «إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ» (يوه: ١٥: ١٤) كما أن حياة المعصية هى عبادة الذات هكذا فإن حياة الطاعة هى البرهان على أننا بحق نعبد ونخدم الرب.

«هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْحَرَاقَاتِ
وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ
الرَّبِّ؟ هُوَذَا الْاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ
الذَّبِيحَةِ، وَالْإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنَ
شَحْمِ الْكِبَاشِ.» (صموئيل الأول
١٥: ٢٢).

المصدر المؤثر للمعلومات الحية عن الموضوع من ان يكون في أى مكان آخر في العالم. فيرون انه بسبب ان منظور الكتاب المقدس عن الخطية هو سلبى فليس له أية جاذبية لدى مجتمع من يحبون الخطية. لكنه محبوب ومعروف فقط بين أولئك الذين تعبوا من خطاياهم ويميلون لتركها فعلاً. وخلال تلك الفترات التى فيها كانت تشتاق البشرية لبداية جديدة مع الله.

وتتعلق العقيدة الكتابية للتوبة على حقيقة ان الجميع قد أخطأوا بطريقة محزنة ضد الله. فلا أحد منا له الحق في الخطية. ويجب أن نتحول من خطايانا إلى التوبة. لذلك فإنه من المدهش أنه في زمن الأخلاق العميقة والأنحطاط الروحي فالعالم يهتم قليلاً بتعليم التوبة كما هو بالنسبة لقبول عبارة عن لخطية. وعليه فإنه وقت لنتحذر، غير أن الكنيسة التى أسسها الرب يسوع المسيح تعرف من النادر أن يعرف أى شئ أكثر من هذا عن التوبة، عن أولئك الذين يحبون الخطية اليوم. من المؤسف أن تلك هى الحالة اليوم. غير أن كلمة توبة لا تزال في مفرداتنا اللغوية الدينية، غير أنه من المؤسف إذ فهتم خطأ واعتبرت تعبير لا يلاحظ.

بانتظام ومن الممكن يتألمون من ممانعة الضمير والخوف من التبعات وخاصة إن ضبطوا في الخطية. وهكذا يقصدون أن يصنعوا توافقاً عن الخطية ويجتهدون في ان يجعلوا سلوكهم دون لوم هم أنفسهم قد وضعوه وفي داخل ما يواجهونه. بينما هم يعتبرون محترمون بشدة عن طريق رفاقهم الخطاة أكثر من أولئك الذين يظنون أنهم يخطئون عمداً. وهم قد لا يعرفون شيئاً من تعاليم الكتاب المقدس عن التوبة.

المنظور الكتابي للخطية والتوبة:

لم يكن للمستوى الأخلاقى أى شكل عبر التاريخ البشرى. وقد لوحظت له قمم عظمى ووديان سفلى. فالموقف الأخلاقى لأمريكا مثلاً هو له اختلاف واسع عن حالة اليوم.

من الصعب قياس الحالة الأخلاقية عن الحالة منذ نصف قرن مضى. والمكانة التى شغلها الروح القدس في مجتمع هى عامل كبير في قيام وسقوط الخطية. فبالنسبة لأولئك العارفين بالكتاب لمقدس يرون أنه يتكلم غالباً عن الخطية فعلاً. فالكتاب المقدس هو

لماذا تهمل التوبة؟ ▲

يوجد عدد من الأسباب يظهر لماذا قد أهملت إلى هذا الحد عقيدة التوبة وليس لها إلا قليل من التأثير على الكنيسة والمجتمع.

أولاً: هناك عدم اعتبار عام للتعليم الكتابي في الكنيسة: إنه من الشائع أن تسمع قادة دينيين في الكنيسة يقولون «لا يجب عليك أن تعظ تعليم أو عقيدة! إذ أنها محددة! ثم أن العائق الكبير هو نمو المسيحية في عالم اليوم في عدم وحدة هؤلاء المؤمنين المسيحيين. والتنبير على العقيدة أو التعليم يزيد من عدم الوحدة هذه. كم أن هذه العبارة صحيحة؟

انه صحيح أن تعليم العقيدة هو محدد. بل أن الكرازة بالتحاليم الكتابية العظمى يفصل الخراف من الجداء. إذ بدون البحث الدقيق للعقيدة يصبح رابطاً بين الجسد والروح وهذا مستحيل لأن يكون راع مؤثر. ثم أن اختلاط الخراف بالجداء أمر متعب للراعي وأكثر من هذا فإن العالم لا يمكنه أن يؤمن بالمسيح لأنه لا يمكنه أن يؤمن بالجموع المختلطة التي تدعو نفسها مسيحية. إذ انها ليست لها معنى بأنة طريقة أو معنى

للتمييز بين قطع غنم المسيح وبين جداء العالم التي تجلس جنباً إلى جنب في نفس الكنيسة وتنطق بنفس الأسلوب الدينى.

إن الحق الواضح هو ان العائق الأعظم لنمو المسيحية في عالم اليوم هو ملاحظة حضور الله من الكنيسة لرغباتها. ثم أن صرخة قلب الله بكل يقين «ارجعوا إليّ أرجع إليكم» (مل ٣: ٧).

ثانياً: جانب من الكنيسة لا يزال

يؤمن بالتعليم: يسمح لنفسه يهمل الأرتباط بالتعليم الخاص بالتوبة، كثيرون ممن هم بحق يؤمنون بأن التوبة ضرورية ببساطة قد فشلوا في أن يعطوا التعليم وكأنه الصحيح. فقد طلبوا أن يحولوا أنفسهم للمسيح لانهم لا يفهمون ولا يكرزون بالتوبة الكتابية، بذلك فقوة هذه الكنائس قد ضعفت بسبب غير التائبين والأشخاص غير المجددين في العضوية الذين هم من المؤسف يعتبرون أنفسهم مسيحيين. كثيرون يتحولون بالأسم إلى المسيحية ونتيجة غير مؤثرة.

الواحد دون أن يتجول عن بره الذاتي هو أعلى جانب لاهوتى لا معنى له. في محاولة وصف التوبة على أنها «عمل» هو أكثر نجاحًا في اثبات جهلهم بعمل القديس. من المؤسف القول أن هذا الضلال المحزن هو المسئول عن الخطر الذى لا يتحمل في جانب كبير من الكنيسة.

خامسًا: لقد أهملت التوبة للسبب المحزن في النظر إلى الجانب الإيجابي: توجد حركة منتشرة بأن المسيحية إن تقدم دائمًا في تعبيرات إيجابية وقد مضى البعض إلى بعيد فيه يقولون «إن كان لا يمكنك أن تقول شيئًا إيجابيًا فلا تقل شيئًا على الأطلاق. يرى الأيمان على أنه إيجابي ولا يمكنه أن يأتى بنفسه لأن يجد أى شئ خطأ في سيارتك؟ أو هل يمكنك أن تتصور أن تردك على طبيبك الخاص الرجل الذى لم يجد أبدًا أى شئ خطأ فيك بل أنه يعاملك دائمًا كما لو انك صحيح تمامًا.

سادسًا: لقد عانت عقيدة التوبة على ابدى الكنيسة كثيرًا في طريق الفهم: أن جماهير عدوية من قادة الكنيسة لديه نخبة شديدة ورغبة

ثالثًا: يوجد فشل عام متزايد في الكنيسة في فهم طبيعة التوبة: يبدو البعض أنهم مقتنعون أن التوبة هى اختبار. بمعنى يمكن للأنسان أن يتوب بقول ومن الجائز أن يصرخ لكن هذا بكل يقين ليس هو طبيعة التوبة. وبالتبعية فإن جماهير قد طلبت في أن تتحول إلى المسيح بدون تحول عن خطاياهم. وهكذا أصبح هذا الأمر متزايدًا في صعوبته إن لم يكن مستحيلًا أن تميز الكنيسة من العالم.

رابعًا: وقد طور آخرون الغلطة المتقدمة إلى تعليم آخر وقد اتسع انتشاره والكراسة به: إن هذه النظرة المحزنة تصر على أنه ليس للتوبة شيئًا من أى نوع لتعمل مع الخلاص فقد وصفت التوبة عن طريق هؤلاء المعلمين الكذبة على انها عمل أو «أعمال» هذا الأصرار على «أننا لم نخلص بالأعمال بل أننا خلصنا بالأيمان وحده» إن ضلالتهم ليست هى شدة الأصرار على ان الخلاص بالأيمان وحده كما هو في الفشل في فهم العلاقة المثيرة الدائمة الوجود بين التوبة والأيمان. لأن تزعم بأن الخاطئ يمكنه أن يتحول إلى البر.

الحميدة بين القادة الدينيين: حتى في الأماكن التي يعلم فيها بالتوبة ويكرز بها حالة عجز القوة الأخلاقية في الأماكن التي يعلم فيها بالتوبة ويكرز بها حالة عجز القوة الأخلاقية والأهتمام الروحي الحى أن قلة فعلاً تدرك عجالة نظام الكتاب المقدس للتوبة والاستجابة لها بحسبه.

فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ
فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَعَاذِبًا
عَنْ أْزَمِنَةِ الْجَهْلِ. لِأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا
هُوَ فِيهِ مُزْمَعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ
بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا
لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِنْ أَقَامَهُ مِنْ
الْأَمْوَاتِ». (أعمال ١٧: ٣٠، ٣١).

أكيدة أن يخدموا بنجاح والتوفيق لهم هي أن يختاروا ويأخذوا عناصر الناحية الدينية الحقيقية وكذا الجانب النفسى وهذا الذى يسهل بلوغ عزمهم. والتركيز على محبه الله، دور الأيمان في السعادة البشرية. إن فائدة حياة القداسة وعنصر الأستقامة في الحياة الشخصية ترى أنها أكثر معونة في بنيان كنائس ضخمة بدلاً من المناذاة ضد الخطية، بالأصرار على التوبة، والتحذير الكثير عن الدينونة والجحيم. وبالتبعية هناك غياب ملحوظ لأية خدمة حية للروح القدس في هذه الكنائس. ثم أن ملايين من رواد الكنيسة ليست لديهم أية فكرة بأنهم في حاجة لأن يتوبوا لأن في كنائسهم لا يوجد ذلك التمثيل العظيم للروح القدس في تبكيت العالم على الخطية وعلى بر وعلى دينونة آتية (يو ١٦: ٨-١١) وحيث لا يكون هناك تبكيت فإنه يكون من الصعب وغير المستغرب أنه يكون لا تبكيت أو تبكيت قليل. وبهذه الطريقة فإن أبواب الجحيم تقوى على هذه الكنائس فهذا أمر يتجاوز وزنه أو لا ينظرون إليه.

سابعاً: يوجد عجز مؤسف للأخلاق

قوى صلاتك بحياتك ▲

لا يمكنك أن تفصل حياتك عن صلاتك. إذ إن الواحدة تعتمد على الأخرى. فالصلاة لا تقف وحدها فإنها جزء من الحياة كلها. فهي تنمو مع الطاعة المسيحية الأخرى.

هل شعرت فجأة بفقدان القوة في الصلاة؟ هل إيمانك فجأة أصبح ضعيفاً؟ أنظر إلى أو ابحث عن مصدر صعوبة في حياتك. هل كانت هناك معصية فجائية؟ هل تراجعت عن طاعة وعمل إرادة الله في شيء؟ فالخطية في الحال تؤثر في الصلاة.

هل أعثرت شخصاً ما؟ لا شيء يؤثر بسرعة في حياة صلاتك مثل علاقتك بالناس الآخرين. لا يمكنك أن تتقدم وتخطئ ضد آخرين بالفكر أو بالقول أو بالفعل. لا يمكنك أن تستبقي مقاومة في قلبك. لا يمكنك أن تتكلم ناقداً الآخرين. فإن حياة صلاتك ستعاني في الحال.

في اللحظة التي فيها نخطئ ضد أحاً ما فنحن نجرح قلب الله. هل الخطية قطعت علاقتك مع آخرين وعطلت صلاتك؟ إنذهب إلى الله وإلى من قطعت علاقتك معه في الحال وأطلب مغفرة. يجعل الأمور تصوب دون تأجيل.

«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ
كَالرَّائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا
فَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا
الشُّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ.
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفَوْا
أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ
فَادْخُلْ إِلَى مَخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ
بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي
الْحُفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي
الْحُفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً. (متى ٦: ٥-٦).

لقراءة المجلة على الأنترنت

رجاء الدخول على هذا الموقع

"<http://www.hearldofhiscoming.com>"

وللاستفسار رجاء مراسلتنا على هذا الإيميل

Arabicsout@gmail.com